



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

The Reasons for the Morphological weight of derivation

**Dr. Madhoor
Mahmoud Abas ♦**

Department of Arabic
Language, College of
Education for Human
Sciences, Tikrit
University, Salah Al-Din,
Iraq.

KEY WORDS:

*Weighting, derivations,
reasons of lightness,
heaviness, illusion.*

ARTICLE HISTORY:

Received: 19 / 4 / 2022

Accepted: 11 / 5 / 2022

Available online: 25 / 6 / 2022

ABSTRACT

Morphological weighting explanation is the interpretation for the weighting of linguists and morphologists. After the linguist or morphologists come up with evidence to reinforce one of the two issues, given that a cause is what the object exists and is outside the object in flouncing it. The rationale to explain the judgments received: one of the four pillars of measurement each measure has four things: origin, branch, cause and judgment. This topic has been investigated in a number of pure reasons as: the reason of lightness and heaviness, the bug of the same, and the bug pay illusion.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

علل الترجيح الصرفي

أ.م.د. مظهر محمود عباس الحشماوي

قسم اللغة العربية , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة تكريت , صلاح الدين , العراق .

الخلاصة: علل الترجيح الصرفي ، هي تفسير لترجيحات اللغويين والصرفيين ، بعد أن يأتي اللغوي أو الصرفي بدليل يقوي به إحدى المسألتين ، إذا ما علمنا أن العلة هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً موثراً فيه، والعلة تجمع على علل ، ويقصد بالعلل : التعليل للأحكام الواردة ، وهو : ركن من أركان القياس الأربعة ، إذ لكل قياس أربعة أشياء : أصل وفرع وعلة وحكم ، وقد تم البحث في هذه الدراسة في عدد من العلل الصرفية كعلة الخفة والثقل ، وعلة المشابهة ، وعلة دفع الوهم .

الكلمات الدالة: الترجيح الصرفي، علل الخفة، الثقة التوهم.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : فقد حظي علم الصرف بعناية علماء العربية القدماء والمحدثين ؛ لما له من أهمية في صون اللسان من اللحن والوقوع في الزلل والخطأ ، وتحديث نقره كار (٧٧٦هـ) عن أهمية الصرف بقوله : ((فَإِنَّ مِنْ اتَّقَى اللَّهَ فِي تَنْزِيلِهِ وَأَجَالَ النَّظَرَ فِي تَعَاطِي تَأْوِيلِهِ ، وَطَلَبَ أَنْ يَكْمَلَ لَهُ دِيَانَتَهُ ، وَيَصِحَّ لَهُ صَلَاتُهُ وَقِرَاءَتُهُ ، وَهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بِهَذَا الْعِلْمِ ، فَقَدْ رَكِبَ مَتْنِ عَمِيَاءٍ وَخَبَطَ خَبَطَ عَشْوَاءٍ ، إِذْ بِهِ تَتَحَلَّى الْعَوِيصَاتُ الْآبِيَّةُ ، وَتَعْرِفُ سَعَةَ اللُّغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ))^(١) .

إذ وقع اللحن في اللسان العربي منذ القرون الأولى لانتشار الإسلام ، وأخذ بالانتشار في كل مستويات اللغة ، ولا سيما النحوية (التركيب) والصرفية ، (بنية الكلمات) ، وعلمنا أنّ علم الصرف معنيّ بـ (الأسماء المتمكنة والأفعال المنصرفة) ، وما يتعلق بها من ظواهر : الجموع ، والتصغير ، والنسب ، والإبدال والإعلال ، والاشتقاق والمشتقات ، واعتنى علماء اللغة والصرف القدماء بالبحث في أسباب تلك الظواهر وهو ما سمّي بـ (العلة الصرفية) شأنهم في ذلك شأن الاهتمام بالنحو ، إذا ما علمنا أنّ الصرف هو قسم النحو .

وقد فسّر علماء الصرف كثيراً من تلك التعليلات ، ورجّحوا بعض تلك التفسيرات على الأخرى ، وقد كثرت عندهم الترجمات الصرفية ، وكان لزاماً أن نبحت في بعض تلك العلل لترجيحاتهم الصرفية ، وتبين لي أن الترجيح الصرفي عند الصرفيين موضوع واسع وعلى درجة كبيرة من الأهمية ، فقمّت باختيار بعض المسائل المهمة والتي أتيح لي الاطلاع عليها والبحث فيها وفي موضوعات متفرقة من موضوعات الصرف ، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة وتمهيد : بحثت فيه موضوعي : العلة لغةً واصطلاحاً ، والترجيح ، لغةً واصطلاحاً ، مع ذكر بعض الألفاظ المقترنة بالترجيح ، وقد توزّعت مادة البحث على خمسة مطالب : كان المطلب الأول : الترجيح الصرفي في جمع التكسير ، والمطلب الثاني : جعلته في الترجيح الصرفي في التصغير ، والمطلب الثالث : أفردته في الترجيح لتثنية الاسم الممدود ، والمطلب الرابع : بحثت فيه الترجيح في مد المقصور وقصر الممدود ، وأمّا المطلب الخامس : فتناولت فيه الترجيح في لفظة (العالمين) كونها اسم جمع .

والخاتمة ضمنتها أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ، والمنهج المتبع يقوم على الاختيار لبعض المسائل في علل الترجيح الصرفي ، ومن ثمّ وصفها وتحليلها عند القدماء من علماء العربية ، وبيان علة الترجيح في المسألة ، وبما توفّرت لديّ من أدلة علمية والأخذ بالأشهر منها .

(١) شرح الشافية في التصريف : ٣٠٢ وينظر: الجمع الذي على لفظ الاثنين في القرآن الكريم: ١٠٢.

والمصادر المعتمدة في هذه الدراسة ، هي كتب الصرف واللغة والنحو ، ومن أبرزها :
المفتاح في الصرف لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) وشرح شافية ابن الحاجب للرضي (ت ٦٨٦هـ) ، وكتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، والتكملة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) والخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ، وعلل النحو لابن الوراق (ت ٣٨١هـ) ، والممتع الكبير في الصرف لابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي (ت ٧٤٩هـ) ، وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) ، وأرجو أني قد وفيت الموضوع حقّه ، فإن أصبت فمن فضل الله وفتح ، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان .

التمهيد: التعريف بالعنوان

بحث فيه مسألتين، وهما: العلة والترجيح.

أولاً : العلة ، لغةً : تأتي بفتح العين وكسرهما ، أما بالفتح : فإنها تأتي بمعنى : الضرة ، وإنها سُميت الزوجة الثانية علةً ؛ لأنها لا تُعلُّ بعد صاحبها ، والعلة من العَلل : الشربة الثانية^(١) .

أما العلة بالكسر فإنها تعني المرض، يقال: اعتلَّ العليل علةً، من علَّ يَعِلُّ، واعتلَّ، أي : مرض^(٢).

وتأتي العلة في كلام العرب بمعنى السبب . وقد قيل : وهذه علةُ، أي سببه^(٣)، وقولهم: ((هذا علة هذا ، أي: سبب))^(٤). ويبدو أنّ هذا المعنى الأخير هو المناسب للمعنى الاصطلاحي؛ لأنَّ العلة سببٌ في ثبوت الحكم.

والعلة اصطلاحًا : عرّفها الجرجاني (ت ٨١٦هـ) بأنها : ((هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه))^(٥). والعلة تجمع على علل ويقصد بالعلل : التعليل للأحكام الواردة ، وذلك كالتعليل لثقل الفعل وخفة الاسم^(٦).

والتعليل ركنٌ من أركان القياس الأربعة والتي أشار إليها أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) بقوله : ((ولابدُّ لكل قياس من أربعة أشياء : أصل وفرع وعلة وحكم))^(٧)، وسنرى تأثير العلاقة بين الترجيح الصرفي والقياس لعلّة ، أي : السبب ، والعلل ثلاثة أنواع عند الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) : ١ .

(١) ينظر : العين (باب العين واللام) : ٨٨/١ .

(٢) ينظر : لسان العرب (علل) : ٤٧١/١١ .

(٣) ينظر: ترتيب القاموس : ٣٠٠/٣ .

(٤) لسان العرب : ٤٧١ / ١١ .

(٥) التعريفات : ٨٨ .

(٦) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٥٧ .

(٧) لمع الأدلة : ١١٣ .

علل تعليمية : يتوصل بها إلى تعلّم كلام العرب ، ٢. وعلل قياسية : كأن يقال لمّ وجب نصب اسم (إنّ) ؟ قيل : لأنها وأخواتها ضارعت الفعل المتعدي إلى مفعول فحملت عليه فأعملت إعماله، ٣. وعلل جدلية : لما مثل به في باب (إنّ) كأن يقال من أي جهة شابته هذه الحروف الأفعال وبأي الأفعال شبهوها ؟ أ بالماضية أم المستقبلية ؟ أم الحادثة في الحال، أم المترخية؟ أم المنقضية بلا مهلة؟^(١).

والعلل الصرفية تضمّنتها مؤلفات علماء اللغة القدماء ، وقد علل سيبويه وابن جني وأبو البركات الأنباري تعليلاً . لا يقلُّ أهمية واتساعاً عن تعليلاتهم للظواهر النحوية وسنقف عند إحدى تعليلات أبي البركات الأنباري في الاستئصال من حديثه عن علة جمع (فعل) من الأسماء - اليائي أو الواوي العين - على (أفعل) على قياس الصحيح ؛ لأدّى ذلك إلى الاستئصال ألا ترى أنك لو قلت في جمع (بئت : أبئت) وفي جمع (عُود : أعُود) لأدّى ذلك إلى ضمّة الياء والواو ، والواو تستقل عليها الضمة أكثر من الياء ؛ لأنها بمنزلة واوين ؛ فلما كان ذلك مستثلاً عدل عنه إلى (أفعال)^(٢) .

ثانياً : الترجيح ، لغة : ((أصل واحد ، يدلُّ على رزانة وزيادة ، يقال : رجَحَ الشيءُ وهو راجح ، إذا رزن ، وهو من الرجحان))^(٣) .

واصطلاحاً : هو كما ذكره الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : ((إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر))^(٤) ، أو ((هو بيان القوة لأحد المتعارضين على الآخر))^(٥) ، وعرفه الأصوليون ((بأنه إظهار زيادة أحد المتماثلين على الآخر ، بمعنى أن يكون في أحد الدليلين المتماثلين زيادة ترجيح ما يقتضيه هذا الدليل على ما يقتضيه الدليل الآخر))^(٦) .

وخلاصة ما نراه أنّ الترجيح الصرفي هو إتيان اللغوي أو الصرفي بدليل من اللغة يقوّي به أدلة إحدى المسألتين ، وعملنا في هذا البحث هو تناول العلل التي تفسّر ترجيح أحد الدليلين ، ويتضح بوضوح علاقة الترجيح الصرفي بالعلل، إذ لا ترجيح إلا ببيان سبب الدليلين، وللترجيح مرادفات أخرى أقرب لمعناه واستعماله على ما اتضح من البحث منها : الأرجح، ومن أمثله قولهم في تصغير (جذول) : ((فلك في تصغيره وجهان ، أحدهما : جُدِيل ، بالإبدال والإدغام على القياس، وهو الأرجح))،

(١) ينظر : الإيضاح في علل النحو : ٦٤ - ٦٥ .

(٢) ينظر : أسرار العربية : ٣٦٤ .

(٣) مقاييس اللغة (رجح) : ٤٨٩/٢ .

(٤) التعريفات : ٥٦ .

(٥) الكليات ، للكفوي : ٣١٥ .

(٦) اصول النحو : ٣١٥ .

فقد جمع الأرجح والقياس، وعلته في الترجيح هي القياس . ومنها : الراجح ، في قوله ((والراجح مما تقدم من أن الواو بدل من الهمزة ؛ لأنَّ المقتضى لإبدالهما ألفا في آدم زال في التصغير والجمع))، وقولهم كذلك الأقيس : ((وهذا قولان والأول أقيس)) ، وقولهم أيضا ، ((الوجه)) ، نحو : ((وهو الوجه)) ، والأجود الأكثر ، في قولهم : ((قولك : علباء ان فهذا الأجود والأكثر)) فالترجيح كونه الأكثر والأجود هو ما يتلاءم مع القياس لعله ، وبذلك تمَّ الترجيح . وصرح ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) بأنه الأولى .

المطلب الأول : الترجيح الصرفي في جمع التكسير

من مواضيع قلب الواو ياء أن تكون لأمًا لجمع تكسير على وزن (فُعول) ، فتقلب هذه الواو ياءً تخفيفًا ، نحو : عَصِيٍّ وَدَلِيٍّ وَأَصْلُهَا : عَصُوٌّ وَدُلُوٌّ ، إذ اجتمع واوان - واجتماعهما ثقيل - أولاهما زائدة في الجمع ، والأخيرة أصلية (لام الكلمة) قلب الواو الأخيرة ياء ، فصارتا : عَصُوِيٍّ وَدُلُوِيٍّ ، اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء ، وكسرت ما قبلها ، فصارتا ، عَصِيٍّ ، وَدَلِيٍّ ، ولبعضهم من يجيز التصحيح في جمع التكسير السابق ، ولكنَّ الأرجح عدم التصحيح^(١) .

وتناول علماء العربية القدماء مسألة التصحيح والإعلال في لفظة (عَصُوٌّ) على أن الإعلال أكثر ، نحو عَصِيٍّ وَدَلِيٍّ ، جمع : عصا ، ودلو ، وورد بالتصحيح ألفاظًا ، وهي أبُو جمع : أب ، وأخُو جمع : أخ ، ونَجُو جمع : نَجُو (وهو السحاب الذي هراق ماؤه) ، وقيل : لم يسمع فيه إلا الإعلال ، فإن كان بناء (فُعول) في المفرد فقد جاء فيه الإعلال والتصحيح ، إلا أن التصحيح أكثر ، نحو : علا - عَلُوًّا ، وقنا - قُنُوًّا ، وقد جاء المفرد بالإعلال في قولهم : عتا الشيخ عَتِيًّا ، أي : كبر ، وقسا - قِسِيًّا ، من : القسوة ، ورَجَّح الإعلال في الجمع والتصحيح في المفرد ؛ لثقل الجمع وخفة المفرد . وأمَّا تصحيح الجمع فذهب الجمهور أنه لا يُقاس عليه^(٢) .

ويتضح من الشواهد اللغوية أن الإعلال هو الأرجح في الجمع على صيغة (فُعول) ، نحو : عَصُوٌّ ، بدليل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ ﴾^(٣) ، فضلًا عن كلام العرب وشعرهم ، إذ قال زهير بن أبي سلمى^(٤) :

فلما وردت الماء زُرْقًا جمامه
وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضر المتخيم

(١) ينظر : المفتاح في الصرف : ١٠٥ . والنحو الوافي : ٤ / ٧٨١ وتصريف لفظ الوقت ودلالته في القرآن

الكريم والكلام العربي : ٣٨٨ .

(٢) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك : ٣ / ١٦١٥ - ١٦١٦ . وشرح الأشموني : ٤ / ١٣٠ . وشرح التصريح

على التوضيح : ٢ / ٦٤٢ .

(٣) طه / ٦٦ .

(٤) شرح ديوان زهير : ١٣ .

إذ إنَّ (عَصِيَّ) جمع (عصا) وكان يجب أن يقول : عُصُوٌّ فأبدل من الواو ياء ؛ لأنها أطراف ولأنه ليس بينها وبين الضمة إلا حرف ساكن ، والجمعُ باب تغيير ، ثم كُسِرَت الصاد من أجل الياء التي بعدها^(١).

ويبدو أنَّ السبب في ترجيح الإعلال على التصحيح في جمع : (عُصُوٌّ) يعود إلى علة النقل الناتجة من اجتماع واوين ، إذ صرَّح بذلك ابن عصفور بقوله : ((في فُعوْل جمعًا فإنَّه يلزم قلب الواو الثانية ياء ، ثم تقلب الواو الأولى ياء ؛ لإدغامها في الياء ، ثم تقلب الضمة كسرة لتصحَّ الياء ، وذلك : عُصِيٌّ ودُلِيٌّ ، والسببُ في ذلك ثقل الجمعِيَّة ... ومن العرب من يكسر حركة الفاء إبتاعًا لحركة العين ، فيقول : عَصِيٌّ وضمُّها أفصح وأكثر))^(٢).

٢- ترجيح بناء جمع الكثرة (فَعَالِي) :

يُطْرَدُ بناء جمع الكثرة (فَعَالِي) في (فَعَلَاء) اسمًا أو صفة لا مذكر لها ، وفي ذات الألف المقصورة للتأنيث ، نحو صحراء وصحارى ، وعذراء وعذارى ، ودَعَوَى ودَعَاوَى ، وفي وصفٍ على وزن (فَعْلَان) و(فَعْلَى) ، نحو : سَكَرَانَ ، وسَكْرَى وسَكَرَى وعَطَشَانَ وعَطَشَى وعَطَشَى^(٣). ويأتي بناء جمع الكثرة (فَعَالِي) بضمّ الفاء ، نحو : سُكَارَى وكُسَالَى وهو الأرجح ، وعلل ذلك الرضي بقوله : ((وجاء الضمُّ في جمع بعض فَعْلَان الذي مؤنثه (فَعْلَى) خاصة ، وهو في : كُسَالَى وسُكَارَى أرجح من الفتح ؛ وإثما ضمُّ في جمع (فَعْلَان) لكون تكسيره على أقصى الجموع خلاف الأصل ؛ وذلك لأنَّه إنَّما كُسِرَ عليه لمشابهة الألف والنون فيه لألف التأنيث ، فغَيَّرَ أول الجمع غير القياسي عما كان ينبغي أن يكون عليه ، لينبه من أول الأمر على أنَّه مخالف للقياس ... وأوجب الضمُّ في فُدامى الطير : أي قوادم ريشه ، وفي أُسَارَى ، جمع قادمة وأسير ، وألزم الضم فيها دلالة على شدَّة مخالفتها لما كان ينبغي أن يكسرها عليه ، ولا يجوزُ الضم في غير ما ذكرنا))^(٤).

ويبدو أنَّ علة جمع التكسير (فَعَالِي) بالضم قد جاءت مخالفة للقياس ؛ لكون تكسيره على صيغة منتهى الجموع ؛ وضمُّ في جمع (فَعْلَان)، نحو: سكران، للمشابهة بين الألف والنون فيها وبين ألف التأنيث في نحو: صحراء والتي تجمعُ على صحارى على القياس .

(١) ينظر : شرح المعلقات التسع : ١٩٠ . وشرح المعلقات السبع للزوزني : ١٣٨ .

(٢) الممتع الكبير في التصريف : ٣٥٠ . وينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٦٤٢ / ٢ .

(٣) ينظر : المهذب في علم التصريف : ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) شرح الشافية ، للرضي : ١٧٤ / ٢٦ .

ومن علماء العربية من يرى أنّ بناء (فُعَالِي) من أبنية جمع الكثرة ، ذكره السيوطي (ت ٩١١هـ) بقوله : ((والعشرون (فُعَالِي) بالضمّ ، وهو للأخيرين ، أي : فُعْلَان وفُعْلَى أرجح بالفتح ك : سَكَرَى في : سكران))^(١).

ويبدو أنّ بناء (فُعَالِي) لا يمكن أن يعدّ بناءً مستقلاً من أبنية جموع الكثرة ، بل هو فرعٌ على بناء (فُعَالِي) ، إذ ينفرد بناء (فُعَالِي) في وصفِ على (فُعْلَان) ومؤنثه (فُعْلَى) ، ك : عطشان وعطشى ، نقول في جمعه عطّاش على القياس والراجح فيه ضمُّ الفاء^(٢) .

ولم يفرّد سيبويه بناء ل : (فُعَالِي) بالضمّ ، ولم يرجّح بينه وبين (فُعَالِي) ، وما ذكره هو : ((وأما (فُعْلَان) إذا كان صفة وكانت له (فُعْلَى) فإنّه يكسّر على (فُعَال) ... وذلك عَجْلَان وعِجَال وعُطْشَان وعِطْشَان ، وغرثان وغرثان ... وقد يُكسّر على (فُعَالِي) وفِعَال فيه أكثر من (فُعَالِي) ، وذلك : سكران وسَكَرَى ، وحيران وحِيَارَى ، وخزيان وخَزَايَا وغيران وغيرَارَى ... وقد يُكسّرون بعض هذا على (فُعَالِي) وذلك قول بعضهم : سُكَارَى وعُجَالَى ...))^(٣) ، فسيبويه يرى أنّ الأكثر في جمع : فُعْلَان وفُعْلَى على : فِعَال .

فالقياس في جمع (فُعْلَان - فعلى) نحو : سكران وسَكَرَى ، هو : (فُعَالِي) بفتح الفاء ، ولكن الراجح ضم الفاء في بعض الجموع ، نحو : سُكَارَى وعُطْشَان ؛ لعلّة المشابهة بين الألف والنون في (سكران) وألف التأنيث في نحو : صحراء ، وهذا يعني أنّ (فُعَالِي) لغة أخرى أو فرع (فُعَالِي) وليس أصلاً في وضعه .

أما مجيء بعض الجموع على (فُعَالِي) ومفردها ليس على (فُعْلَان وفعلَى) فحمول على نحو : سُكَارَى وكُسَالَى ، في أسارى : ((وذلك أنّه لما حُمِلَ أسير على حرّان ولهفة ؛ لأنه لا يخلو من حرارة الجوف ضموا أوله كما يضمُّ فُعَالِي جمع فُعْلَان))^(٤) .

المطلب الثاني : الترجيح الصرفي في التصغير

التصغير : تغييرٌ في بناء الكلمة على وفق صيغ ثلاث : فُعِيل ، وفُعَيْل ، وفُعَيْعِيل ، والاسم المصغر في العربية ملحوق بالمشتقات ؛ كونه وصفٌ بالمعنى ، فقولنا : رُجِيل ، هو بمثابة قولنا : رُجُلٌ صغير ، ومن علل الترجيح الصرفي في تصغير :

١- ما يترجّح فيه الإعلال على التصحيح في تصغير ، نحو (جُدُول) :

(١) همع الهوامع : ٣ / ٣٦٣ . وينظر : حاشية الخضري : ٣ / ١٣٠ . وجامع دروس العربية : ٥٧ / ٢ .

(٢) ينظر : شذا العرف : ١٤١ .

(٣) الكتاب : ٣ / ٦٤٥ . وينظر : شرح الشافية ، للرضي : ٢ / ١٢٠ **والجمع الذي على لفظ الاثنين : ١٠٤** .

(٤) شرح الشافية ، للرضي : ٢ / ١٤٩ .

وفقاً للقاعدة الصرفية فإنَّ الياء والواو إذا اجتمعا في كلمة واحدة وكانت الأولى فيهما ساكنة ،
وجب إبدال الواو ياء ثمَّ إدغامها في الياء الأولى، نحو : سيِّد ، وأصله سيِّود ؛ لأنَّه (فَعِيل) من
(ساد - يسود) ، ومرميٌّ ، وأصله مَرْمَوِيٌّ ، فأبدلت الواو فيها ياء ثمَّ أدغمت في الياء الأولى^(١) .
وذهب بعضهم إلى أنَّ هناك شرطاً لم ينبّه عليه ، ((وهو ألا يكون الثاني واوا تحركت
لفظاً في إفراد وتكسير غير لازم بعد ياء التصغير ، نحو : جَدُول ، فَكَّ في تصغيره وجهان :
أحدهما : جُدَيْل بالإبدال والإدغام على القياس وهو الأرجح ، والآخر : جُدَيْول بالتصحيح))^(٢) ،
فتصغير جَدُول هو : جُدَيْول على وزن (فَعِيل) على التصحيح ، فاجتمعت الياء والواو في كلمة
واحدة والأولى منهما ساكنة فأبدلت الواو ياء فأدغمت بالياء الأولى فأصبح تصغير جَدُول :
جُدَيْل على الإعلال .

وهذا ما أكده سيبويه بقوله : ((ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واواً فإنَّ واوه تبدل ياءً
في التحقير ، وهو الوجه الجيد ؛ لأنَّ الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون بعدها ياء . فمن ذلك
مَيْت (...))^(٣) ، على أنَّ ذلك الأجود ، كما نكر ذلك بعضهم : ((وأما الملحقة فنحو الواو من
الجدول ؛ لأنَّه ملحق بـ : جعفر ، فالأجود أن تقول : جُدَيْل ، على الأصل ويجوز الإظهار كما
جاز في الأصل))^(٤) .

ويبدو أنَّ القياس والأرجح في تصغير نحو : (جدول) هو أن تقلب الواو ياء وتدغم بياء
التصغير ، نحو : أسيد ، تصغير : أسود وجُدَيْل تصغر جدول ، لكن جاء في تصغيرهما
تصحيح الواو ، نحو : أسويد ، وتصغير جُدَيْول؛ تنبيهها على أصله وهو قليل^(٥) .
ويبدو أنَّ علة ترجيح الإعلال في نحو : جُدَيْل وأسيد هو أنَّه جار على وفق مبدأ الخفة في
النطق ، على ما في التصحيح من ثقل في النطق ، عند قولنا : جُدَيْول وأسويد .
٢ - تصغير ما ثانيه غير حرف لين ، نحو : مُتَّعد :

الإبدال هو : إقامة حرف مقام حرف آخر^(٦) . وبحث علماء العربية في الأسباب التي
دعت إلى حدوث الإبدال ، فوجدوا أنَّ قرب المخرج والصفات بين الحروف من أهم الأسباب

(١) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٧٢١ . والصرف الوافي : ٢٦١ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك : ٣ / ١٥٩٦ - ١٥٩٧ . وينظر : شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٧٢١ .

(٣) الكتاب : ٣ / ٤٦٨ . وينظر : المقتضب : ١ / ١١٨ .

(٤) علل النحو : ١ / ٤٨٤ . وينظر : الخصائص : ٣ / ٨٦ .

(٥) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين) : ١ / ٣٣٨ . وشرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٧٢١ . والنحو

الوافي : ٤ / ٧٨٠ .

(٦) ينظر : شرح المفصل : ٧ / ١ .

الموجبة له^(١). والذي عليه النحاة والصرفيون أنّ حروف الإبدال تسعة أحرف مجموعة في قولهم: ((هدت موطياً))^(٢).

تبدل الواو تاء في بناء (افتعل) وتصاريفه، نحو: وعد أوتعد بالإبدال ائتعد بالإدغام ائتعد ، و ائتعد ، وائتعد ، ومنتعد ، ومنتعد إلخ ، ويبدو أن الواو تبدل تاء كثيراً كما في قولهم : تُرأث ، وتجاه ، وتُخمة ، وتُهمة ، والأصل تُرأث ، وتُجاه ، وتُخمة ، وتُهمة^(٣).

فلكثر إبدال التاء من الواو المضمومة في كلامهم ، إبدلوا الواو تاءً في فاء (الافتعال) ، ويتضح ذلك في تصغير بعض تصاريفها ، إذ نقول في اوتعد ائتعد ومنتعد ، وأصله : مُوتعد ، قلبت الواو تاء ، وأدغمت التاء في التاء ، فيقال في تصغيره على الأرجح مُتعد لا مُوتعد^(٤).

ويتضح ذلك من قول بعضهم : ((فإن كان الثاني غير لين فلا يرد لأصله ، ك : مُتعد أصله : مُوتعد ، قلبت الواو تاء وأدغمت في تاء الافتعال فيه : مُتعد ، بحذف تاء الافتعال ؛ لأنها زائدة مخلة بالصيغة))^(٥)، إذ الأصل بدون حرف تاء التصغير هو : مُتعد ، وهذا لا يصح في صيغة التصغير: فُعَيْل إذ تكون تاء التصغير زائدة عليها .

وعلى ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) تصغير (مُتعد) على (مُتعد) وليس (مُوتعد) لرفع الوهم ؛ لأنّ (مُوتعد) أوهم أن مكبره (مُوتعد) أو (مُوتعد) أو (مُوتعد)، ومُتعد لا إبهام فيه فكان أولى^(٦).

٣- تصغير ما ثانيه حرف لين منقلب عن حرف صحيح ، نحو : آدم .

الإعلال تغيير يحدث في أحد أحرف العلة أو الهزمة ، وله صور ثلاث : القلب ، والنقل والتسكين ، والحذف ، وما يعنينا في هذا الموضوع هو إعلال القلب ولا سيما قلب الهزمة ، إذ تقلب الهزمة إلى ألف ، نحو : آمن ، وأصلها : أأمن ؛ وذلك لتوالي همزتين وسكون الثانية ، فقلبت ألفاً من جنس حركة الهزمة الأولى وهي الفتحة ، وتقلب الهزمة وواو كذلك إذا توالى همزتان في أول الكلمة وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة . فتقلب الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى ، مثال : أومن ، فالأصل : أؤمن ، فقد توالى همزتان وسكنت الثانية ، فقلبت مدّة من جنس حركة الأولى^(٧).

(١) ينظر : المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء : ١٦٧ .

(٢) ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٩ .

(٣) ينظر : أسرار العربية ٢٢ - ٢٢٧ .

(٤) ينظر النحو الوافي : ٤ / ٧٠٦ .

(٥) حاشية الخصري : ٣ / ١٧٠ .

(٦) ينظر : شرح الكافية الشافية: ٤/١٩٠٩ وتوضيح المقاصد والمسالك: ٣١/١٤٣١ وشح التصريح على

التوضيح: ٥٧٢/٢ .

(٧) ينظر : الصرف الوافي: ٢٥٩ .

ويتضح ذلك في تصغير نحو : آدم ، إذ ثاني الاسم حرف لين ولكنه منقلب عن حرف صحيح (أدم ← منقلب عن أدم) بهمزة مفتوحة وبعدها همزة ساكنة فقلبت الهمزة الثانية ألفاً ؛ لوقوعها ساكنة بعد فتحة ، فيقال في تصغيرها : أُوَيْدِم ، بقلب الثانية واواً لا بإرجاعها إلى أصلها الهمزة^(١).

وذكر المرادي أن : ((أُوَيْدِم تصغير آدم ، أصله : أُوَيْدِم - بهمزتين - فأبدلت الثانية واوا لانضمام ما قبلها ، فإن قلت : فلعل الواو في أُوَيْدِم بدل من الألف في آدم لا من الهمزة ، فتكون كالواو في : حُوَيْتِم تصغير خاتم ، فلا يصح التمثيل به . قلت : هذا وجه وقع في كلام بعضهم ، قال صاحب اللباب : إذا صغرت آدم أو جمعته أبدلت الألف واوا ، فقلت أُوَيْدِم ، و أُوَادِم ، كما نقول في : ضارب ضويرب ، و ضوارب والراجح مما تقدّم من أن الواو بدل من الهمزة ، لأن المقتضى لإبدالها ألفاً في آدم زال في التصغير وفي الجمع))^(٢).

ويبدو أن المرادي علّل ترجيح قلب الهمزة واواً في تصغير آدم على أُوَيْدِم وفقاً لمقتضى الحال الحاصل من انضمام ما قبلها .

وعلى بعضهم قلب الهمزة واوا في تصغير : آدم وجمعه لكرهه اجتماع الهمزتين ((وإذا صغرت آدم ، قلت : أُوَيْدِم ، أصله : أُوَيْدِم ؛ فكَرِهَ اجتماع الهمزتين فقلبت الهمزة الثانية واوا؛ لمناسبة الواو الضمة التي قبلها ؛ وإذا جمعت آدم جمع تكسير ، قلت أُوَادِم ، أصله : أُوَادِم ، على وزن أفاعل ، فكره اجتماع همزتين^(٣).

٤ - ترجيح حذف الحرف الأخير في تصغير الاسم الخماسي :

عند تصغير الاسم الخماسي ، نحو : فرزدق ، يحذف الحرف الأخير من الاسم ، فنقول : فُرَيْزِد ، أو حذف ما قبل الأخير فنقول : فُرَيْزِق ، وفي هذا قال سيبويه : ((وكذلك نقول في فرزدق : فريزد ، وقد قال بعضهم : فُرَيْزِق ؛ لأنّ الدال تشبه التاء ، والتاء من حروف الزيادة ، والدال من موضعها ، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحبّ إليه ، إذ أشبهت حروف الزيادة ، وصارت عنده بمنزلة الزيادة ... وهذا قولان ، والأول أقيس))^(٤) ، الأقيس عند سيبويه هو هو حذف الحرف الأخير في تصغير الاسم الخماسي ، فنقول في تصغير الاسم الخماسي فرزدق فريزد بحذف الحرف الأخير من الاسم ، وإلى هذا الترجيح ذهب ابن جني في قوله : ((فإن حَقَّرت بنات الخمسة حذفت الحرف الأخير ؛ لتناهي مثال التحقير دونه ، اعتباراً بحاله في

(١) ينظر : معاني النحو : ٤ / ٧٠٦ .

(٢) توضيح المقاصد والمسالك : ٣ / ١٥٧٩ ، وينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٢ / ٣٠٧ وشرح شافية ابن الحاجب (للرضي) : ٣ / ٦٠ وشرح الأشموني : ٤ / ١٠٠ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب (ركن الدين الاستربادي) : ٢ / ٧٠٩ وينظر : شرح لاشموني : ٤ / ١٠٠ .

(٤) الكتاب : ٣ / ٤٤٨-٤٤٩ ، وينظر : اللحة في شرح الملح : ٣ / ٦٦٨ .

التكسير ، نقول في سفرجل : سُفِرج ، وفي فرزدق : فريزد حملاً على سفارج وفرازد وذلك أنّ التحفير هنا والتكسير من واو واحد ((^(١)).

وكذلك رَجَحَ الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) حذف الحرف الأخير في الاسم الخماسي باعتباره الوجه ، فقال : ((فَإِنْ صُعِّرَ قِيلَ فِي فِرْزِدَقٍ : فِرْزِدَقٌ ، وَفِي جِحْمَرِشَ : جِحْمِيرٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : فِرْزِيقٌ ، وَجِحِيرِشَ ، بِحَذْفِ الْمِيمِ لِأَنَّهَا مِنَ الزَّوَائِدِ ، وَالِدَالُ لَشَبْهِهَا بِمَا هُوَ مِنْهَا وَهُوَ التَّاءُ ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ))^(٢).

وعلة ترجيح حذف الحرف الأخير في تصغير الاسم الخماسي ، هي ما ذكره ابن جني كون نهاية صيغة التصغير (فُعَيْعِل) عند الحرف الأخير الذي لا بد من حذفه حملاً على التكبير وفي هذا قال سيبويه في نقله عن الخليل الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) : ((وَإِنَّمَا حَذَفَ آخِرَ الْاسْمِ ؛ لِأَنَّ التَّحْقِيرَ يَسْلَمُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ مَا يَحَقَّرُونَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ))^(٣).

المطلب الثالث : الترجيح في تثنية الاسم الممدود الذي همزته منقلبة عن أصل أو زيادة إلحاق إذا كانت همزة الاسم الممدود منقلبة عن أصل جاز في تثنيته التصحيح والقلب ، ولكن التصحيح أرجح ، مثال : كساء ، وحياء ، أصل الهمزة فيهما منقلب عن أصل كساو ، وحياء ، فنقول في تثنيتهما : كساءان وحياءان ، أو : كساوان وحياوان ، وإذا كانت همزته للإلحاق ، ك: علباء ملحقة بقرطاس ، ترَّجَحَ القلب على التصحيح ، فنقول : علباوان أو علباءان^(٤).

ورأى سيبويه أنّ كلّ ممدود كان متصرفاً فهو في التثنية بالواو والنون في الرفع ، وبالياء والنون في الجر والنصب بمنزلة ما كان آخر معتل من سوى ذلك . وذلك قولك : علباءان فهذا الأجود والأكثر^(٥) .

فهو يرى أنّ ما كانت همزته منقلبة عن أصل ، مثال كساء ، فالأجود الأكثر إبقاؤها على التصحيح ، وإنّ المزيدة للإلحاق قبلها أكثر من التصحيح ، إذ قال : ((وَعَلِمَ أَنَّ نَاساً كَثِيراً مِنْ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : عِلْبَاوَانٌ وَحِرْبَاوَانٌ ؛ شَبَّهُوهَا وَنَحْوَهَا بِحَمْرَاءَ ، حَيْثُ كَانَتْ زَنْةَ هَذَا النَّحْوِ كَزَنْتَهُ ، وَكَانَ الْآخِرُ زَائِداً كَمَا كَانَ آخِرُ حَمْرَاءَ زَائِداً ، وَحَيْثُ مُدَّتْ كَمَا مُدَّتْ حَمْرَاءَ ... وَعِلْبَاوَانٌ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِكَ : كَسَاوَانٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؛ لِشَبْهِهَا بِ : حَمْرَاءَ))^(٦).

(١) اللع في العربية : ٢١٥/١ .

(٢) المفصل في صنعة الاعراب : ٢٥٣/١ وينظر : الكتاب : ٤٤٨/٣ .

(٣) الكتاب : ٤٤٨/٣ .

(٤) ينظر : شذا العرف : ١٢٧ ودراسات في علم الصرف : ١٣٧ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٣٩١/٣ والتكملة : ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٦) الكتاب : ٣٩١/٣ - ٣٩٢ . وينظر : أوضح المسالك : ٣١٠ /٤ .

فسيوييه يرى أن علة أو سبب الإعلال في تثنية (علباء) : علياوان ، هو علة مشابهة ، إذ إنَّ همزة الإلحاق في (علباء) واوًا ؛ كونها شبيهة بهمزة التأنيث في حمراء ، إذ كلاهما زائدتان . وقد نصَّ المبرد (ت٢٨٥هـ) على ذلك بقوله : ((وأما ما كان مثل علباء وحرباء فبدل الواو فيه أجود ؛ لأنَّ ألفيه زائدتان فهما يشبهان ألفي التأنيث من جهة الزيادة ...))^(١).

وأما ما كانت همزته منقلبة عن أصل فيبدو أنَّ التصحيح والقلب فيه يرجح إلى تعدد لغات العرب على أن الأرجح في لغاتهم التصحيح (إبقاء الهمزة) ، وهذا ما ذكره أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) بقوله : ((أو مبدلة من أصل ، نحو : كساء ، فأقرارها أولى من قلبها ، فنقول : كساءان وكساوان ... أو ملحقة بأصل ، نحو : علباء فقلبها واوًا أولى من إقرارها ، فنقول : علياوان وعلباوان ... وهاتان اللغتان من القلب والإقرار يتكلم بها جميع العرب))^(٢).

المطلب الرابع : الترجيح في مد المقصور وقصر الممدود

الاسم المقصور هو : كلُّ اسم معرب كان آخره ألفًا لازمة ، زائدة كانت أو غير زائدة ، نحو : ملهى ، ومرمى ، وبشرى ، ومِعزى^(٣). والاسم الممدود هو : كلُّ اسم معرب في آخره همزة بعد ألف زائدة ، مثل : بناء ، صحراء ، ابتداء^(٤) .

ومن المسائل التي تتصل بموضوع المقصور والممدود وحظيت بعناية علماء العربية القدامى وتعددت آراؤهم فيها مسألة مد المقصور وقصر الممدود^(٥) .

وذكر بعض علماء العربية أنَّ ((مدَّ المقصور غير جائز ؛ لأنه زيادة في الكلمة ولذلك لم يسغ للشاعر أن يزيد أيَّ حرف شاء بخلاف قصر الممدود بأنه حرف زائد ، والأصل عدم الزيادة ، وقال الكوفيون هو جائز واحتجوا بقول الشاعر :

سيغنييني الذي أغناك عني فلا فقدَّ يدوم ولا غناء

فمدَّ الغنا وهو مقصور ، والجواب أنه يروى بفتح الغين على أنه مصدر أغنيت غناء وإغناء ، ومن رواه بالكسر جعله مصدر : غانيت وتغانيت ، مثل قولك : قاتلته قتالاً وترامينا رماءً ، أي : تراميًا))^(٦) .

(١) المقتضب : ٩/٤ .

(٢) ارتشاف الضرب : ٥٦٠ - ٥٦١ . وينظر شرح الكافية الشافية : ١٧٨٢ / ٤ .

(٣) المقصور والممدود : ٣ .

(٤) م.ن : ٣ .

(٥) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٧٤٥/٢ - ٧٥٤ . مسألة رقم (١٠٩) .

(٦) اللباب في علل البناء والعرب : ٩٨/٢ - ٩٩ .

وذهب بعض الصرفيين القدماء إلى جواز ذلك في ضرورة الشعر ؛ لأنَّ الغنى ضد الفقر مقصور ، وليس المراد به غانيته ، أي : فاخرته بالغنى عنه ؛ لأنَّه قرنه بالفقر ، فدَلَّ بذلك على أنه يريدُ السعة في الحال لا المفاخرة بالغنى عنه^(١) .

والبحث يطول في مد المقصور ، لكن الرأي هو جوازه في ضرورة الشعر ؛ لأنَّ الشعر محل التيسير ، بشرط أن لا يؤدي المدُّ إلى خفاء المعنى أو لبسه ، فيصح : غناء في : غنى ، ونُهاء في : نُهى ، وبلاء في : بلى ، ولا يصحُّ هذا في نوع النثر الذي يلحق بالشعر في الضرورة، ويتضح ذلك من خلال قول ابن مالك :

وقصر ذي المدِّ اضطرارًا مجمع عليه والعكس بخلف بقع

وهذا يعني أن قصر الممدود للضرورة متفق عليه إجمالًا، أما العكس وهو مد المقصور فيقع بخلاف ، أي : يجوز وقوعه مع الخلاف في أمر عنه ، والرأي والأرجح رفضه إلا في ضرورة الشعر^(٢). ويؤيد ذلك ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) الذي ذهب إلى أنَّ مد المقصور للضرورة ممتنع عند البصريين لا عند الكوفيين وهو شبه منع صرف المنصرف^(٣) .

ويبدو أنَّ علة ترجيح مد المقصور هي أنَّه يؤدي إلى زيادة في الكلمة ؛ لذلك لم يسغ للشاعر أن يزيد أيَّ حرفٍ شاء بخلاف قصر الممدود فإنَّه حذف الزائد والأصل عدم الزيادة .

المطلب الخامس: ترجيح لفظة (العالمين) كونها اسم جمع :

اسم الجمع: ما دلَّ على معنى الجمع، ولكنه يأتي على صيغة لفظية تخالف أبنية الجموع الأخرى، سواء كان له واحد من لفظة ك: ركب وصحب، أم لم يكن: كقوم وإبل ورهط^(٤). ومما اختلف في كونه اسم جمع لفظة (العالمين) ، والأرجح فيها أنها اسم جمع أعرب إعراب الجمع ، وليس جمعًا ل (عالم) بفتح اللام ؛ لأنَّه يستلزم أن يكون المفرد وهو (العالم) أعمُّ من الجمع ؛ لأنَّ العالم اسم لكل ما سوى الله تعالى ، والعالمين خاص بالعقلاء^(٥).

وذهب ابن عطية (ت ٥٤٣هـ) إلى أن : ((العالمين جمع عالم وهو : كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملة عالم ولأجزائه من الإنس والجن وغير ذلك عالم ، وبحسب ذلك يجمع على

(١) ينظر: ضرائر الشعر: ٤٠ .

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٠٢/٤ والنحو الوافي: ٦١٢/٤ .

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: ١٧٦٨/٤ و ٢١٤/٥ .

(٤) ينظر: الكتاب: ٦٢٤/٣، المقتضب: ٣٤٤/٣، والتكملة: ٤٥٤ .

(٥) ينظر: ضياء السالك الى أوضاع المسالك: ٢١/١ .

العالمين ومن حيث عالم الأزمان متبدل في زمان آخر حَسُنَ جمعها^(١). وكذلك يرى ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) أَنَّ عالمين جمع عالم وعالم كرجل اسم جنس جامد^(٢).

والذي عليه علماء اللغة والنحو أَنَّ العالمين اسم جمع ، فذكر المرادي أَنَّ ((أولو عالمون فهذه كلها أسماء جموع ألحقت بجمع المذكر السالم في إعرابه ، لأنَّ هذه لا واحد لها من لفظها ، وليس (العالمون) جمع عالم ؛ لأنَّ العالمَ عام والعالمون خاص بمن يعقل ، وإنما هو اسم جمع قال المصنّف^(٣)، وفي هذا القول إشارة إلى ابن مالك ، الذي يرى أن (العالمين) اسم جمع ، فذكر الشيخ خالد الأزهرى ((أَنَّهُ اسم جمع محمول على الجمع ؛ لأنَّه لو كان جمعًا لعالم لزم أن يكون المفرد أوسع دلالة من الجمع ، لأنَّ العالم اسم سوى الله تعالى ، والعالمين خاص بالعقلاء^(٤) .

واختلف علماء العربية في معنى (العالمين) ، فذكر الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) عن ابن عباس (رضي الله عنه) (ت ٦٨هـ) أَنَّ (رب العالمين) : رَبِّ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالدَّلِيلِ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ (رَجُلٌ وَعَز) : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾^(٥) ، وليس النبي - (صلى الله عليه وسلم) - نذيرًا للبهائم ولا الملائكة ، وهم كلهم خلق الله ، وإنما بُعِثَ - (صلى الله عليه وسلم) - نذيرًا للجنِّ والأنس^(٦).

وذكر الدكتور فاضل السامرائي أَنَّ لفظة (العالم) تجمع على عوالم وعالمين ، فإن كانت عوالم فإنَّها تشمل جميع العوالم بما تضمنته من المكلفين ذوي العقول وغيرهم ، من الجمادات والنباتات والحيوانات ، أما العالمين فإنَّها تشمل الجميع كذلك ، لكنها تغلب على ذوي العقول ، وهم المكلفين من البشر^(٧).

والذي عليه الجمهور من علماء العربية أَنَّ (عالم) اسم لكل موجود سوى الله تعالى، وأنها اسم جنس جامد ، وعالمين اسم جمع ليس جمعًا لـ : عالم ؛ لأنَّ العالمَ عام ، والعالمين خاص بالعقلاء .

(١) المحرر الوجيز: ٦٠/١.

(٢) شرح ابن عقيل: ٦٣/١.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك: ٣٤٤/١ وينظر: شرح شذور الذهب للجريري: ٢٠٢/١.

(٤) ح التصريح على التوضيح: ٨/١ و ٦٩/١.

(٥) الفرقان/١.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة ، (باب العين واللام مع الميم) : ٢٥٢/٢ .

(٧) ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : ٢٧ .

الخاتمة

- ١- الترجيح الصرفي عند علماء العربية يقوم على أساس تفسير السبب أو ما يسمى العلة.
 - ٢- تعليقات علماء العربية القدماء لا تقل أهمية واتساعاً من تعليقاتهم النحوية، وهي الأساس في ترجيحاتهم.
 - ٣- اتفاق علماء العربية على أنّ الترجيح الصرفي هو أن يكون في أحد الدليلين المتماثلين زيادة ترجيح لما يقتضيه الدليل الأول على ما يقتضيه الدليل الآخر .
 - ٤- أتضح أنّ علة ترجيح (جُدَيْل) في تصغير (جَدُول) هو أنه جارٍ على وفق مبدأ الخفة في النطق ، على تصغير (جُدَيْول) .
 - ٥- وأنّ من ترجيحاتهم الصرفية ما يقوم لرفع الوهم ، كما في تصغيرهم لـ : (مُتَّعِد) على : (مُتَيْعِد) بدلاً من (مُويَعِد) ، الذي يوهم أنّ مكبَّره (مُوعِد) .
 - ٦- وعلل بعضهم ترجيح آدم على (أويدم) بقلب الهمزة ، على ترجيح أَيْدِم ، كراهية اجتماع الهمزتين .
- وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاة .

المصادر والمراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (أثير بن محمد بن يوسف ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : مصطفى أحمد النّمس ، مطبعة : النسر الذهبي ، ط(١) ، ١٩٨٤م .
٢. أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري (كمال الدين عبدالرحمن بن محمد ت٥٧٧هـ) ، تحقيق: محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٥٧م .
٣. أصول النحو ، المؤلف منهاج جامعة المدينة العالمية ، الناشر : جامعة المدينة العالمية ، كود المادة GARB5353:
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة : السعادة بمصر ، ط(٤) ، ١٩٦١م .
٥. . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري (عبدالله بن يوسف بن أحمد ت٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر .
٦. الإيضاح في علل النحو ، للزجاجي (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق: مازن المبارك ، ط(٣) ، بيروت ، ١٩٧٩م .
٧. ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ، الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي ، ط(٣) ، دار الفكر .
٨. تصريف لفظ الوقت ودلالته في القرآن الكريم والكلام العربي. م.د. عزت ابراهيم حماش و م.د. كاظم جواد علي، مجلة العلوم الاسلامية، العدد (٤٠) القسم (١) لسنة ٢٠١٨.
٩. التعريفات ، للشيخ الجرجاني (علي بن محمد بن علي ت٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ط(١) ، بيروت . لبنان ، ١٩٨٣م .
١٠. التكملة ، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق: كاظم بحر المرجان، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨١م .
١١. تهذيب اللغة ، للأزهري (محمد بن أحمد ت٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط(١) ، بيروت ، ٢٠٠١م .
١٢. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمراذبي ، (أبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المصري ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، ط(١) ، ٢٠٠٨م .
١٣. جامع الدروس العربية ، للغلابيني (مصطفى بن محمد سليم ت١٣٦٤هـ) ، المكتبة العصرية ، ط(٢٨) ، مطبعة : بيروت ، ١٩٩٣م .
١٤. الجمع الذي على لفظ الاثنتين في القرآن الكريم، دراسة صرفية وصوتية ودلالية. أ.م.د. عماد حميد احمد و أ.م.د. صالح ذيب صالح، مجلة العلوم الاسلامية، العدد (٣٤) ، ٢٠١٦.
١٥. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ل : محمد بن مصطفى الخضري ، المكتبة الشاملة ، ١١٠٠٠ .
١٦. الخصائص ، لابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني ت٣٩٢هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتب .
١٧. دراسات في علم الصرف ، الدكتور عبدالله درويش ، مكتبة الطالب الجامعي ، ط(٣) ، مكة المكرمة ، ١٩٨٧م .

١٨. شذا العرف في فن الصرف ، للحملوي (أحمد بن محمد ت ١٣٥١ هـ) ، تحقيق : نصر الله عبدالرحمن ، الناشر ، مكتبة الرشيد ، الرياض .
١٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، للأشموني (علي بن محمد بن عيسى ت ٩٠٠ هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط(١) ، ١٩٨٨ م .
٢٠. شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ، ط(١) ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠ م .
٢١. شرح جمل النحو ، لابن عصفور (علي بن مؤمن بن محمد ت ٦٦٩ هـ) ، دار الكتب العلمية ، قَدَم وضع حواشيه وفهارسه : فواز الشعار ، إشراف : إميل بديع يعقوب .
٢٢. شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة الإمام أبي العباس المبرد ، الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
٢٣. شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي (محمد بن الحسن ت ٦٨٦ هـ) ، تحقيق: محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
٢٤. شرح شافية ابن الحاجب ، لركن الدين الاستربادي (حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ت ٧١٥ هـ) ، تحقيق: د. عبدالمقصود محمد عبد المقصود ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط(١) ، ٢٠٠٤ م .
٢٥. شرح الشافية في التصريف ، نقره كار (السيد عبدالله بن محمد الحسن ت ٧٧٦ هـ) ، دار إحياء الكتب العربية ، د. ت .
٢٦. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، للجوجري (شمس الدين محمد بن عبدالمنعم ت ٨٨١ هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي ، عمارة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، ط(١) ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٤ م .
٢٧. شرح الكافية الشافية ، لابن مالك (جمال الدين محمد بن عبدالله ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق: عبدالمنعم هريدي ، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، ط(١) ، د. ت .
٢٨. شرح المعلقات التسع ، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ، تحقيق: عبدالمجيد همو ، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات ، ط(١) ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠١ م .
٢٩. شرح المعلقات السبع ، للزوزني (حسين بن أحمد ت ٤٨٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط(١) ، ٢٠٠٢ م .
٣٠. شرح المفصل ، لابن يعيش (موفق الدين علي ت ٦٤٣ هـ) ، الطباعة المنيرية ، بمصر ، د. ت .
٣١. الصرف الوافي ، دراسة وصفية تطبيقية في الصرف وبعض المسائل الصوتية ، للدكتور هادي نهر ، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية. د. ت .
٣٢. ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، تحقيق: السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ، ط(١) ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
٣٣. ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبدالعزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط(١) ، ٢٠٠١ م .
٣٤. علل النحو ، لابن الوراق (محمد بن عبدالله بن العباس ت ٣٨ هـ) ، تحقيق: محمود جاسم الدرويش ، مكتبة الرشيد ، ط(١) ، الرياض - السعودية ، ١٩٩٩ م .
٣٥. العين ، للفراهيدي (أبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٣٦. الكتاب ، لسيويه (عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ) ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط(٣) ، القاهرة .
٣٧. الكليات ، للكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى ت ١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨ م .
٣٨. اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري (أبي البقاء عبدالله بن الحسين ت ٦١٦هـ) ، تحقيق: عبدالإله النبهان ، دار الفكر ، ط(١) ، دمشق ، ١٩٩٥ م .
٣٩. لسان العرب ، لابن منظور (محمد بن مكرم ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، ط(٣) ، بيروت ، ١٩١٤ م .
٤٠. اللحة في شرح الملحة ، لابن الصائغ (محمد بن حسن بن سباع ت ٧٢٠هـ) ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر : عمارة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط(١) ، ٢٠٠٤ م .
٤١. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، للدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار عمار ، ط(٣) ، عمان - الأردن ، ٢٠٠٣ .
٤٢. لمع الأدلة في أصول النحو ، لأبي البركات الأنباري ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، ط(٢) بيروت ، ١٩٧١ م .
٤٣. اللع في العربية ، لابن جني ، تحقيق: فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت .
٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية (أبي محمد عبدالحق ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافعي محمد ، دار الكتب العلمية ، ط(١) ، بيروت ، ١٤٢٢هـ .
٤٥. المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، للدكتور عبدالقادر مرعي الخليل ، جامعة مؤتة ، ١٩٩٣ م .
٤٦. معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي ، دار الفرقان ومؤسسة الرسالة ، ط(١) ، ١٩٨٥ م .
٤٧. المفتاح في الصرف ، لأبي بكر عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، تحقيق: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ط(١) ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
٤٨. المفصل في صناعة الإعراب ، للزمخشري ، (أبي القاسم محمود بن عمرو ت ٥٣٨هـ) ، تحقيق: علي بو مسلم ، مكتبة الهلال ، ط(١) ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
٤٩. مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبدالسلام هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م .
٥٠. المقتضب ، للمبرد (أبي العباس محمد بن يزيد ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبدالخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
٥١. المقصور والممدود ، لابن ولاد (أبي العباس أحمد بن محمد ت ٣٣٢هـ) ، برونلة ، لندن وليدن ، ١٩٠٠ م .
٥٢. الممتع الكبير في التصريف ، لابن عصفور ، مكتبة لبنان ، ط(١) ، ١٩٩٦ م .
٥٣. المهذب في علم التصريف ، للدكتور صلاح مهدي الفرطوسي والدكتور هاشم طه شلاش ، مطابع بيروت الحديثة ، ط(١) ، ٢٠١١ م .
٥٤. النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف ، ط(١٥) .
٥٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، للسبوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) ، تحقيق: عبدالحميد هندواوي ، المكتبة التوفيقية ، مصر .

Sources and Bibliographer

- 1- Resorption beating for Aby AL-hean AL-andalusi , Validated : Mustfa Ahmed AL-namas ,press : the golden eagle , edition (1) , 1984AD .
- 2- Arabiasecrets , validated : AL-traqy , Damascus , 1957 AD .
- 3- grammar origins , publisher : AL-madinah in ternational university .
- 4- Equity in Issues of Disagreement between grammatics , ophthalmdogists and kufic , validated , Muhammad Muhi AL-Deen Abd AL-hamed , press : happiness Egypt. Edition (4) , 1961 AD .
- 5- AL- Malik explaind the Millennium ben AL-Malik , validated : Youssef AL-sheikh Muhammed AL-Beqai , press : Dar ALfekr for printing and publishing .
- 6- clarification as to the ills , validated : mazen M ubarak , edition (3) , Beirut 1979 AD .
- 7- Ambient dictionary order , edition (3) , Dar AL- fekr .
- 8- Definitions , edited and corrected by agroup of schohars , scientific Books house , edition (1) , Beirut – Lebanon 1983 .
- 9- Sequel , validated : kazem bahr AL-murjan , Dar Alkutb for printing and publishing .
- 10- Language refinement, validated : Muhamed Awad M urab , Arab Heritage Revival House , edition (1) , Beirut , 2001 AD .
- 11- Clarify purposes and Routes , validated : Abd AL- Rahmman Ali suleman –Dar ALfeker Alarabi edition (1) , 2008 AD .
- 12- The Arabic lessons collector , mohern library edition (28) , sida ,Beirut, 1993 AD .
- 13- AL-Khodri footnote , comprehensi , library .
- 15- Studies in morphology , university student library , edition (3) , Mecca ,1987 AD .
- 16- Shazain custom in the art of drainage , vahidated : Nasrallah Abd AL- Rahman , publisher : AL-Rasheed library , Riyadh .
- 17- Explanation of Ashmouni , Scientific Books house , edition (1) , 1988 AD .
- 18- Explanation of the statement on the Explanation , scientific Books house, edition (1) , Beirut – Lebanon , 2000 AD .
- 19- Explanation of the Diwan of Zuhair bin Abisalma , publisher :National house of printing and publishing .
- 20- Explanation of grammar sentences , scientific Book house .
- 21- Explanation of shafi Ibn AL-hajed , validated : Muhammad Muhi AL-Deen Abd AL-hamed , scientific books house , Beirut –lebanon .
- 22-: Explanation of shafi Ibn AL-hajed , validated : Abd AL-MaKsoud Muhammed Abd- maksoud , religious culture library , edition (1) 2004 AD .
- 23- Explanation of shafi in the discharge , house of revival of Arabic Bokks .
- 24- Explanation of the roots of gold in knowing the word of the arabs , validated : nawaf bin jaza AL- Harthy , the Deauship of scientific Research at the Islamic university , edition (1) Madina Elmonawara , 2004 .
- 25- Explanation of sufficient healing , validated : Abd AL- Moneim Hadidi , um AL-Qurauniversity the center for scientific Research and Revival of Islamie Heritage , edition (1) .
- 26- Explanation of seven pendants ,Arab Heritage Revivaseven pendants ,Arab Heritage Revival house , edition (1) 2002 AD .
- 27- Explanation of The nine pendants , validated : Abd AL- Majed Hmo , AL-Alamy foundation for publications ,edition (1) , Beirut – Lebanon, 2001 AD .
- 28- Deailed explanation , illuminat: printing in Egypt .

- 29- ample exchange † An applied descriptive study of morphology and some phonetic issues † College of literature mustansiriy a university .
- 30-poetry damage † validated : AIsed Abraham Muhammad † D ar And alus † edition(1) Beirut † 1980 AD .
- 31- Dia salak pouring clear course † AL-Risala foundation † edition (1) 2001AD .
- 32- grammar reasons † validated: Mahmud Jassim Drwish † Rashed library † edition (1) Riyadh – Saudia † 1999AD .
- 33- AL-Aien † validated : Dr. Mahdi AL-Makh Zoumi † Dr. Ibrahim ALhilar house † and library .
- 34- the book † validated : Abd AL-salam Muhammad Haroun † AL-Khunj: library † edition (3) † cairo .
- 35- Colleges † validated : Adnan Darwish † Muhammad AL-Masri † AL-Risala foundation † Beirut † 1998AD .
- 36- The core in the ills of construction and expression † validated : Abd AL-Lah AL-Nabhan † Dar AL-Fekr † edition (1) Damascus † 1995AD .
- 37- Lasan Arabes † Darsaber † edition (3) † Beirut † 1414 HJ .
- 38- Glimpse in to the pressing explanation † vaalim lidated : Ibrahim bin Maswalim AL-Saedi † publisher : deanship of scientific Research at the Islamic university † Madina El Monawara † edition (1) 2004 AD .
- 39- Graphic touches in texts from the download † edition (3) † Amman –J ordan † 2003 AD .
- 40- Shine evidence in grammartexts † validated : Saeed AL-Afghani † Dar AL Alfekr † edition (12) Beirut † 1971 AD .
- 41- Shining in Arabic † validated : faez fares cultural Bookm House † Kuwait .
- 42- The brief editor in the in ter pretation of the dear book † validated : abd AL-Salam Abd –Alshafi Muhammad † scientific book house † edition (1) † Beirut † 1422 HJ .
- 43- The phone ticterm for ancient Arabic scholars in the light of contemporary linguistics † Mutah university † 1993 AD.
- 44- Adictionary of grammatical and morphological terms † Dar AL-
- 45- The key in the exchange † validated : Ali twfik AL-Hamd † AL-Resala foundation † edition (1) Beirut † 1987 AD .
- 46- Detailed in the adjective † validated : Ali Abo Muslim † edition (1) AL-Hilal library † Brirut † 1993 AD.
- 47- Language standards † validated : Abd AL-Slam Haron † Dar ALfekr † 1979 AD .
- 48- Succinct † validated † Muhammad Abd AL- Khalek odima † words Books † Beirut .
- 49- Confined and limited † brunella † london and lbin † 1900 AD .
- 50- AL-Mumtaa Al kabir in the morphology † Lebanon library : edition (1) † 1996 AD.
- 51- AL-Muhathb in the morphology † Beirut modern press † edition (1) † 2011 AD.
- 52- Adequate grammar † House of knowledge † edition (15) .
- 53- Humm AL-Hawama in explain the collection of mosques † validated : Abd AL-Hamed AL-Hindawi † ALTawfiqia library † Egypt .
- 54- conjugation of the word time and its connections in the noble quran and Arabic speech NS. Dr Ezzat Ibrahim Hummash. Dr. Kazem jawad abd.
- 55- The plural of the word "tow in the quran Al-Kareem, morphological, phonemic and Semantic study.